الإنسان هو الموضوع الأساس الذي يشغلني

هالة الفيصل لـ«الوطن»: لا أرسم لوحات تجارية فهي وإن رفعت الفنان بسرعة فإنه سيسقط حتماً

سارة سلامة

فنانة تشكيلية سورية مرهفة وحساسة، لوحاتها تروي قصصاً وحكايا، تحمل روح الإنسان، هذه الكنز الأغنى والقيمة المثلى، لا يكاد يغيب عنها وجوه أشخاص مروا ولكنهم ظلوا بريشتها عالقين وفي لوحاتها مسيطرين، هي ذاكرة نشطة توثق الأشخاص، هي سورية الهوى تعشق السلام والفن وتبغض الحروب والقتل.

كلمتها هي لوحتها تعبر عنها في المحافل وتعكس خبرتها الكبيرة بأسلوبية متعددة، لا تختص تحت بند أو مسمى بل تحلق في سماء الفن مجتازة كل الأساليب وترسم خطّاً خاصاً بها يمثلها، اسمها بالدرجة الأولى هالة الفيصل.

لطالما رسمت الطبيعة والطبيعة الصامتة وتغني اللوحة بألوان متنوعة ترتكز في معرضها هذا الذي استضافته قاعة أورنينا في فندق «جوليا دومنا» في دمشق، على الألوان الترابية التي تعبر عن الأرض، وبعد انقطاع عن المعارض في سورية فاق ١٢ عاماً، تعود هالة الفيصل محملة بهواجس وآلام وآمال، تحمل كل أوجاع الناس لتلفظ كل هذا الوجع والحنين بمعرضها الذي يحمل الأمل والبسمة والتحية لكل إنسان قاوم وعمل وتحدى، وقدمت خلاله لوحات تعود لفترات زمنية مختلفة تمتد من عام ٢٠٠٠ وحتى الآن وضم أشياء من سورية والمرأة وجوليا دومنا.

العالم كله وطني

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بينت هالة الفيصل: «إن هذا المعرض يتضمن حديثاً عن البلد، عن كل إنسان في بلدي، لأنني أهتم بالإنسان الذي هو غايتي بروحه وإحساسه وطاقاته ومشاعره، لذلك غالباً ما أقدم البورتريات في لوحاتي».

ورغم أنها تسافر كثيراً متنقلة بين العواصم العالمية إلا أن لسورية جزءاً كبيراً في حياتها حيث تقول: «سفري بين برلين وبريطانيا وباريس لا يلغي أنني بنت سورية، والأشخاص في لوحاتي هم جزء من ذاكرتي ومن الواقع الحالي ومن الناس الذين التقيتهم، والأصدقاء كذلك والناس الذين مروا في حياتي، التنقل والسفر جزء من شخصيتي، وأعتبر الآن أن العالم كله وطني لأن الكرة الأرضية كلها مرتبطة ببعضها، والعالم أصبح قرية كبيرة لا نستطيع أن نعزل أنفسنا، يجب أن نكون على تواصل مع كل ما يحدث في أي مكان بالعالم».

في لوحاتها يتجسد الإنسان بكل حالاته وعن تأثير الحروب تقول الفيصل: «لا أحب الحروب، وأنا ضدها لأنها عبر التاريخ خلقت للتدمير، وكما نعلم أن التغيير شيء طبيعي في حياة البشرية والحضارات، ولكنني أفضل التغيير بالشكل السلمي، لا بالأسلحة التي تدمر ليس فقط حياة الإنسان بل تدمر وتقتل مشاعره وآماله، إلا أنني أتفاءل بمصير بلدي عندما أرى الأفلام الوثائقية عن الحروب، ومنها حرب ألمانيا التي دمرت بالكامل، واستطاعت أن تصبح اليوم البلد الصناعي الأول في أوروبا، ذلك يعطيني أملاً كبيراً بالنسبة لسورية، ومن هنا أحيي كل فنان على الشجاعة التي بقي بها يتمسك بقلمه أو ريشته، لأن الفن طريقه صعب وخاصة ضمن هذه الظروف، ورسالتي من المعرض تتلخص في أن يبقى الإنسان رغم كل شيء يبحث عن بصيص أمل وأن يبقى متواصلاً ولا يموت».

أسلوب بحد ذاته

تختلف لوحاتها بطرائقها والأسلوب والفن المتلون الذي ينم عن خبرة عميقة، وتتحدث الفيصل عن أسلوبها قائلة: «لا أؤمن بقصة الأسلوب بل أؤمن أن الفنان يجب أن يكون صادقاً مع نفسه، أما الأسلوب فقد اخترعه النقاد كي يستطيعوا أن يصنفوا الفنانين ضمن شيء معين يسهل عليهم دراسته، وأقول مثلما يكتب عني عادة أن هالة الفيصل لا يمكن تصنيفها ضمن أسلوب معين لأنها أسلوب بحد ذاته».

في لوحاتها نجد كل الألوان مبتهجة تتضح بتفاصيل اللوحة وتقول عن فن استخدام الألوان: إن «الألوان الغالبة عندي هي الألوان الترابية التي تعبر عن لون الأرض، ولا يوجد عندي لون صاف وحده وتقول مشاعره وآماله، إلا أنني أتفاءل بمصير بلدي عندما أرى الأفلام الوثائقية عن الحروب، ومنها حرب ألمانيا التي دمرت بالكامل، واستطاعت أن تصبح اليوم البلد الصناعي الأول في أوروبا، ذلك يعطيني أملاً كبيراً بالنسبة لسورية، ومن هنا أحيي كل فنان على الشجاعة التي بقي بها يتمسك بقلمه أو ريشته، لأن الفن طريقه صعب وخاصة ضمن هذه الظروف، ورسالتي من المعرض تتلخص في أن يبقى الإنسان رغم كل شيء يبحث عن بصيص أمل وأن يبقى متواصلاً ولا يموت».

أسلوب بحد ذاته

تختلف لوحاتها بطرائقها والأسلوب والفن المتلون الذي ينم عن خبرة عميقة، وتتحدث الفيصل عن أسلوبها قائلة: «لا أؤمن بقصة الأسلوب بل أؤمن أن الفنان يجب أن يكون صادقاً مع نفسه، أما الأسلوب فقد اخترعه النقاد كي يستطيعوا أن يصنفوا الفنانين ضمن شيء معين يسهل عليهم دراسته، وأقول مثلما يكتب

يذكر أن هالة الفيصل أقامت معارض فنية عدة كما مثلت في فيلم وقائع العام المقبل لسمير ذكرى إنتاج عام ١٩٨٦.

كما تخرجت في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق عام ١٩٨٣ ثم درست في معاهد ومدارس مختلفة في كل من موسكو وباريس ونيويورك، وتتحدث هالة اللغات العربية والروسية والفرنسية والإنكليزية والألمانية والإسبانية.

الدراما السورية تقدم الممثل الشاب بشكل جيد

بلال مارتيني لـ«الوطن»: دوري في «على صفيح ساخن» شكل لي خوفاً لهذا السبب

من مسلسل «ضيوف على الحب»

هلا شكنتنا

بلال مارتيني ممثل سوري شاب خريج المعهد العالي للفنون المسرحية، عرف بهدوء أدائه وبراعته في تقديم الأدوار المختلفة، فقد بدأ مسيرته الفنية من خلال مشاركته في عمل سينمائي، لتتوالى أدواره بعدها ويبدأ بتقديم عدة شخصيات مختلفة، وآخرها كانت مشاركته في خمسة أعمال رمضانية لهذا العام، حيث تميز بدوره في مسلسل «على صفيح ساخن»، وخلال حواره مع «الوطن» أخبرنا الآتي:

• في البداية حدثنا عن ردود الأفعال التي تلقيتها بعد عرض الأعمال الرمضانية التي شاركت بها في الموسم الدرامي لهذا العام؟

الأصداء كانت تعتبر جيدة جداً، في الحقيقة هذا العام من أفضل الأعوام بالنسبة لي كوني استطعت أن أشارك في أكثر من عمل وأحصل على ردود أفعال إيجابية.

• لقد شاركت في الموسم الرمضاني الماضي في عدة أعمال درامية، ما أكثر الأعمال القريبة إلى قلبك، والتي تطلبت منك جهداً كبيراً؟

صحيح، ومن أكثر الأعمال القريبة إلى قلبي مسلسل «على صفيح ساخن» و«ضيوف على الحب»، أما بالنسبة للجهد المطلوب في كل عمل شاركت به فكنت أعمل جاهداً لكي أصل للمطلوب.

• كيف تصف تجربتك في العمل العربي الكوميدي «بناية هب الريح»؟

تجربة لطيفة، وكانت تجربة في وقت قياسي وخاصة أوقات التصوير التي كانت خلال جائحة كورونا وصعوبة السفر والتنقل، لكن تعد هذه التجربة لطيفة لكونها تضم ممثلين من بلدان عربية مختلفة، وصراحة هذه الأعمال من الصعب تنفيذها في أغلب الأحيان وتشكر الشركة المنتجة على الجهد الذي بذلته، أما على الصعيد الشخصي فقد استفدت كثيراً من هذه التجربة.

• هل تفضل المشاركة الدائمة في الأعمال الكوميدية؟

بالتأكيد، ولكن يجب أن يتوافر نص جيد وجهة منتجة قادرة على إنتاج أعمال كوميدية، إضافة إلى وجود ممثلين قادرين على تأدية الأدوار الكوميدية، وأتمنى أن يكون لدي كل عام أو عامين مشاركة في عمل كوميدي لأنني أحب هذه الأنواع من الأعمال.

• شاهدك الجمهور في مسلسل «على صفيح ساخن» بشخصية مختلفة عما قدمته سابقاً، أخبرنا عن خصوصية هذه الشخصية بالنسبة لك.

شخصية «أمير» في الحقيقة كان لها خصوصية بالنسبة لي لأنها شخصية حساسة من حيث طريقة طرحها، وشكلت لدي نوعاً من الخوف لكوني لا أعلم إلى أين سوف تتجه معالمها وكيف سيتقبلها الجمهور، لكنها شخصية ممتعة لكونها تتمتع بتقلبات نفسية وشكلية تجعل الممثل غنياً وقادراً على التجول في مساحة تفاصيلها، واستطعت أن أظهر من خلالها، ولاشك أن المخرج سيف الدين سبيعي ساهم في إظهار الشخصية بشكل لائق، وبدوري أتوجه بالشكر له، ولشركة الإنتاج «غولدن لاين».

• ما الأعمال التي تفضل أن تشارك بها، وما أكثر الأدوار التي تجذبك؟

لم أجرب جميع الأعمال لكي أستطيع أن أحدد ماذا أريد، لكنني أفضل الأدوار المركبة التي تحتاج للعمل على الصعيد النفسي، إضافة إلى الأدوار الكوميدية، والأدوار التي تتحدث عن الإنسان الحقيقي وهذا النوع من الصعب إظهاره لأن الممثل لا يستطيع أن يكون أمام الكاميرا حقيقياً مئة بالمئة.

• هل هناك أعمال جديدة يتم التحضير لها؟

إلى هذه اللحظة لا شيء جديداً، وبما أن الشهر الكريم لم يمض على رحيله إلا أشهر قليلة فهذه المدة هي بمثابة استراحة والتفكير بما سنقدمه في السنة القادمة.

• برأيك هل الدراما السورية اليوم قادرة على إنصاف الممثل السوري الشاب، أم يواجه عدة صعوبات لإثبات نفسه؟

لا توجد إجابة ثابتة بشكل عام، الدراما السورية في الوقت الحالي تستطيع تقديم الممثل الشاب بطريقة جيدة، عكس عما كانت سابقاً عندما كانت تقدم الممثل بشكل ممتاز، لأن الظروف الراهنة والنصوص جيدة كما أن العمل الدرامي واختيار المخرج للممثلين الشباب هو عمل فردي، صراحة إثبات الممثل الشاب لنفسه في هذا الوقت صعب جداً.

• إذا أردنا التحدث عن أحلام بلال مارتيني، فماذا سوف تخبرنا؟

أحلامي متغيرة وليست ثابتة، ومتغيرة حسب الظروف المحيطة بنا، ومن الممكن أن تكون أحلامي اليوم كبيرة وغداً صغيرة.

• هل في حياتك قدوة فنية تطمح بالوصول إلى ما وصلت إليه؟

هناك الكثير من القدوات الفنية التي أطمح بالوصول إلى ما وصلوا إليه، ولكن أتمنى أن أصل إلى مكان أرضي عن نفسي به إضافة إلى أن يكون جميع من حولي راضين عني.

برجك اليوم 7/26

نجلاء قباني

الحمل

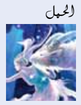

لا تناقش الأشخاص الذين يجيدون النميمة والثرثرة فهؤلاء سيحملون لك الطاقة السلبية وهذا لا يلزمك فحولك ستار من التكتم أو التعتيم على بعض الأمور تكتشفها فجأة مما يضايقك.

عاطفياً: قد تواجهك بعض الضغوط فحاول ألا تخسر أصدقاءك بسبب عصبيتك أو توترك.

الثور

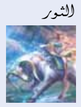

اليوم للسعادة الحقيقية فيه تعارُف وأناس متفائلون ومرحون وضيعة وحركة وذات نتائج إيجابية ومناسبات وفرص يجب أن تستغلها وتستعيد قدرتك على الظهور نجم في محيطك لتستقطب الأنظار.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل فاستفد منه لأبارك لك بتغيرات أساسية هذه الفترة فالأمور العاطفية للتغيير.

الجوزاء

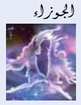

لاحظ أن المشاكل التي تخص الآخرين قد تصب عندك بغية إيجاد الحلول المناسبة فأنت حساس من أي كلمة سوء أو تصرف خاطئ يرتكبه أحد المقربين لا تستطيع أن تغفره له.

عاطفياً: تأجيل لأمر قررت فعله فاليوم متعب على صعيد الشراكات وعلاقات الزواج.

السرطان

قد تحصل اليوم على فرصة ذهبية في مجالات أنت تحبها فاستغلها لأنك بحاجة لها وربما تفكر بسفر مجد أو مكسب مالي أو تجمع يفرحك لذلك اقترب من أشخاص أنت تثق بهم. عاطفياً: أنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل وما دام القلق سيرافقك في العمل فهو بالضرورة سيلاحقك إلى البيت.

الأسد

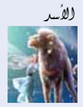

استفد من الحب الموجود حولك واطلب المساعدات من أصدقائك واجعل تأثير الحب الجيد عليك يؤثر في أمورك العملية فاليوم للمساعدات وللود وللرعاية من الآخرين.

عاطفياً: اليوم لسفر أو لضيوف أو لأحد الأصدقاء الذي قد يحتاج مساعدتك فحولك ضجة لكنها تحمل أوقاتاً ممتازة.

العذراء

لا تدع ضيقك من أمر شخصي يؤثر في أمورك العملية وحاول أن تخفف من حدة استيائك فوضعك متقلب وكلما تقدم اليوم ستميل أكثر إلى الشجار فاحمِ نفسك من تسرع.

عاطفياً: أنصحك باتباع حدسك وقلبك واستشر الشريك أو صديقك المقرب ولا تكن عصبياً.

الميزان

كل ما أنصحك به هو الاعتماد على الآخرين فهناك أشخاص حولك يستطيعون أن يساعدوك بالتأكيد وانتبه حين يبدأ جسدك في منحك إشارات التنبه بأنك تعب اسمع نداءه.

عاطفياً: قلقك الداخلي موجود ولكن الأمور جيدة وقد أبارك لك بطفل جديد لك أو أحد أفراد العائلة.

العقرب

أنت تضع خططاً للتحرك وترتب معادلة جيدة تقيسها على حجم تطلعاتك وطموحاتك فحاول أن تجعل ثقتك بنفسك وبعملك نقاط ارتكاز ونقطة انطلاق تعينك على رفع حياتك إلى مستوى أعلى وأفضل.

عاطفياً: اليوم لمناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل وحولك مرح وتسلية.

القوس

الأوضاع حولك مربكة وقد تضايقك الإحباطات أو اليأس وقد يخيب أملك في أحد المقربين وقد يحمل لك المضايقات بسبب اختياراتي أو انتظار لخيار فكن صبوراً واقنع من حولك بالأفعال لا بالأقوال.

عاطفياً: لا تحمل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها وضح مواقفك دائماً.

الجدي

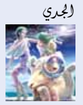

المرح عنوان هذا اليوم وقد يحمل لك فرصة للسفر أو للتعارف مع من تحب وربما تفكر بمشاريع تتعلق بالرفاهية والتسلية لتدخل السعادة لقلوب من حولك.

عاطفياً: أنت تطور حياتك باستقرار أو طفل جديد أو تبادر بإنشاء علاقات جديدة.

الدلو

دخلك جيد هذه الأيام إلا أن هذا ليس مبرراً للتبذير فالأمور المالية جيدة ولكن نظم مكاسبك المالية ولا تفرط بأي شيء رغم أن المال مستقر ولكن التنظيم دائماً يلزمك.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للتعارف ولتكون لبقاً في عروضك وتمتلك معنويات مرتفعة.

الحوت

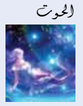

تقرر الدخول بمشروع جديد أو خطوة إيجابية تأخذها تزامناً مع الفرح المهني والمالي فأنت ممتلئ بالطاقة وتريد الكثير من الإنجاز وكلما كنت مشرقاً حققت ما تريد.

عاطفياً: من المناسب أن تدخل في مشكلات عائلية لتحلها وبالعموم شهر جيد لخطبة أو لزواج أو لولادة.

«حرائق خضراء» لجينة نبهان بوح امرأة شرقية

الوطن

ساق لي صديق عزيز ديواناً شعرياً لشاعرة سمعت بها، ولم أقرأ لها من قبل سوى مقطّعات، وديوانها الجديد، وهو الرابع يحمل عنواناً لافتاً هو (حرائق خضراء) وصادر عن دار سوير للطباعة والنشر، وعنوانه يومي باحتراق، ولكن أي نوع من الاحتراق؟ هل الوقوع في أتون الحرب التي لم تبقِ للإنسان صديقاً من أمل؟

وعند قراءة الديوان، وهو من الشعر الحديث الوجداني وجدت أن الموضوع مختلف عما تهيأ لي.

بوح الزمن المتابع

قلما نجد لشاعرة أو أديبة سيدة سيرة ذاتية أو تعريفاً يحمل مولدها وتاريخه، والشاعرة لجينة نبهان تضع ذلك في خاتمة الديوان غير آبهة بالزمن، ومن الرقم الأول لمقطعها حتى الرقم ٧٧ للمقطعة الأخيرة تسرد الشاعرة ببوح صادق هواجس امرأة تعشق الحياة بنفسها لنفسها، وكأنها تسرد سيرتها الذاتية في هذا البوح، ومن المقطع الأول نجد هذا الصدق الواضح الذي يعلني أقف عند المضامين.

يهبط بي مصعد العمر
إلى العقد الخامس!
العقد الخامس
يا له من رقم مهول!
ويصبح أكثر هولاً
حين أكتبه الآن

بين الرفض والقبول، بين التصديق والتكذيب، تواجه الشاعرة المرأة الحقيقة من خلال المرآة والملامح، فالحقيقة هي التي ظهرت، والتسكع الطويل للحقيقة جعلها تدرك ندوبها وآثارها في الوجه والجسد دون أن تسمح بتجاوز، وفجأة دون إنذار.. وهذا البوح الذي صدر عن الشاعرة يجعلنا أمام صورة حقيقية تحتمها هي في قبول واقع جديد من خلال المرآة والملامح، لا تحاول العصيان عليه، ولا تعلن رفضها له بأي صورة كان، إنه قطار الزمن بعد أن تركها والدها وهو يحذرها من عبور الطريق وحدها، لكن السيارات كانت تمشي ولا تتوقف، وهي التي توقفت لتجد نفسها منذ تحذير والدها لها من عبور الطريق، وهي بقيت على خوفها، لكن السيارات لم تتوقف عن الحركة والعبور، وجدت العقد الخامس أمامها، اعترفت به، لم تكسر المرآة، لم تتهم الزمن، لكن حب الحياة والفلسفة عندها جعلها تحاول قلب المعادلة لصالح لحظة جديدة، هذه اللحظة تصفها بنفسها، بعقلها، بوعيها، ربما بلاوعيها، وهذا ما يحصل لدى كل منا عندما يتجاوزه الزمن، محطة بعد محطة، وحين يتسلل من بين أصابعه يحاول أن يمسك به بما تبقى لديه، وهل يجدي هذا التمسك في زمن جديد متغير؟

يا أيها العقل انسني
في مرايا الغافلين عن المدارات
وسافر في تلافيف انتمائك وحدك
في خطوة أو خطوتان
على طريق جنوني المخبوء
في اللاوعي

لجوء إلى الذات، وهروب من العقل والوعي واللاوعي، وبحث عن خبايا امرأة تتوق لأن تحيا بجوهر روحها، وهي تناشد ما تبقى، أو تتحدث للبقايا، غمرة أو غمرتان، ضمة، ولعلّ تعبير اللحن الذي يراقص المهرة هو الذي يفصح عن مهرة تجد أنها أمضت فترتها ولم تجد لحناً ترقص عليه، ولم تجد فارساً يراقصها، ولكن بشرط الحب المبتدع، وربما كان هذا ما دفع الشاعرة في مقطع آخر من تسلسل روح آمنت بوجودها بعقد جديد، تضع قوانينها الخاصة بالعشق، ولا تقول هي الشروط، وإنما هي القواعد التي تلائم نضج الفكر، وظهور اكتناز الأنوثة التي تراها ضرورة.

هي قواعد، قواعد نضج المرأة والروح والأنوثة والعقل لكل ما تحتويه من رغائب، تظهر الروح والجسد في الوقت نفسه، ولأن المرأة أدركتها الحرائق الخضراء التي تريد أن تزهر بفوح عبيرها تخاطب الحب أو المحبوب أو الذات:

الغيم الذي كنت قد حشوته
في وسادتي

وتمضي الشاعرة في يقينها لا ترجو سواه، وربما غفرت لوالدها الذي حذرها من عبور الطريق ولم يدفعها لركوب إحدى العربات التي تحبها.

أمام الحقيقة التي جاءت سردية حكائية غير مزخرفة بصورة ما.

اقتناص الفرصة

وقفت الشاعرة عند الزمن الذي يتجاوزها